



الأفعال التأكيدية في الأمثال المتشابهة دلاليا في ضوء نظرية الأفعال الكلامية بين العربية والإنجليزية

معن محمد الشرمان*

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى طرح قضية المعاني الدلالية لبعض الأمثال في اللغة العربية وما يقابلها من أمثال في اللغة الإنجليزية من خلال دراسة هذه الأمثال دراسة تداولية وفق نظرية الأفعال الكلامية من أجل الوصول إلى المعنى المقصود. نظراً لما تحتله الأفعال التأكيدية من مكانة جوهريّة في التصنيف الخماسي للنظرية إذ تحمل الكثير من المعاني التي تهدف إلى أداء وظائف تداولية عدة أساسها الإخبار، والاعتراف، والتنبؤ، والتقرير، فقد تم اختيارها لتكون محور هذا البحث. يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهجين التحليلي والتقابلي حيث يتم التعرض للمستوى الحرفي الذي يركز على المعنى الظاهر، ومن ثم الانتقال إلى المستوى المجازي الذي يبرز الصورة البلاغية الكامنة، وأخيراً الوصول إلى المستوى التداولي الذي نصل به إلى المعنى المقصود. وقد خلصت الدراسة إلى حيوية الأمثال واستمرارية تداولها في اللغتين العربية والإنجليزية؛ ذلك أن الأمثال المختارة لا زالت تردد يومياً في اللسان العربي، أما في اللغة الإنجليزية فهي ترد بكثرة في الإعلام وخاصة في الإعلام الرقمي. ويبقى الباب مفتوحاً أمام إجراء المزيد من الدراسات ذات العلاقة بالأمثال العربية وما يقابلها من أمثال في اللغة الإنجليزية وفق التصنيفات الأخرى لنظرية الأفعال الكلامية وهي: الأفعال التوجيهية، والأفعال الإلزامية، والأفعال التعبيرية، والأفعال الإعلانية. كلمات مفتاحية: أمثال، عربية، إنجليزية، تداولية، تأكيدية.

* طالب دكتوراة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية. maen_shorman@yahoo.com

1-المقدمة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال طرحها لقضية دلالات الأمثال في اللغة العربية وما يقابلها في اللغة الإنجليزية، والتطرق إلى دراسة هذه الأمثال دراسة تقابلية بهدف توضيح المقصود من طرح المثل في اللغتين والتعرض للمعنى المستهدف حرفياً ومجازياً بغية الوصول إلى المعنى الحقيقي.

تتجلى عبقرية التراث الشعبي في قدرته الفريدة على اختزال التجربة الإنسانية في صيغ موجزة تحمل في طياتها حكمة الأجيال، وتتجسد هذه العبقرية بشكل خاص في الأمثال التي تشكل مرآة صافية تعكس قيم المجتمعات وتصوراتها للواقع، فهي لا تقتصر على كونها مجرد تراكيب لغوية بل تتحول إلى أفعال كلامية حية تحمل قوة إلقائية قادرة على التأثير في المتلقي وتوجيه سلوكه، ومن هنا تنبع أهمية دراستها في ضوء نظرية الأفعال الكلامية التي أرسى دعائمها جون أوستن (John Austin) في كتابه الشهير "كيف نفعل الأشياء بالكلمات"، ثم طوّرها تلميذه جون سيرل (John Searle) لتصبح إطاراً منهجياً دقيقاً يمكننا من فهم الوظائف التداولية الكامنة خلف الجمل والتعبيرات.

وفي قلب هذا التصنيف الخماسي الذي وضعه سيرل (Searle, 1976)، تحتل الأفعال التأكيدية مكانة محورية، إذ هي تلك الأفعال الكلامية التي يلتزم فيها المتكلم بصدق المقولة التي ينطق بها، بحيث يجعل كلامه مطابقاً للواقع كما يراه أو يعتقد، ويكون اتجاه التلاؤم فيها من الكلمات إلى العالم (word- to- world direction of fit)، والحالة النفسية المصاحبة هي الاعتقاد، مع درجة عالية من الالتزام بالصدق تجعل المتكلم عرضة للتصديق أو التكذيب بحسب مدى مطابقة قوله للحقيقة الواقعية (Searle, 1979). وهكذا، فإن الفعل التأكيدي لا يهدف إلى تغيير العالم بقدر ما يهدف إلى تمثيله تمثيلاً صادقاً، سواء كان ذلك بالإخبار أو الوصف أو الادعاء أو التقرير أو الاعتراف، مما يجعله النواة الأساسية لمعظم الخطابات التي تسعى إلى نقل المعرفة أو ترسيخ الحكمة.

ولعل أبلغ ما يجسد الأفعال التأكيدية في أبهى صورها هو المثل الشعبي، ذلك الكيان اللغوي المكثف الذي يحمل في طياته التزاماً مطلقاً تجاه المواقف المختلفة التي تواجه المتكلم في التجربة

البشرية، فيصبح قائل المثل ملتزماً بأن ما يقوله ليس مجرد رأي عابر بل حقيقة عامة تستمد قوتها من تكرارها عبر الأجيال، وهذا الالتزام بالصدق هو بالضبط ما يميز الأفعال التأكيدية عن غيرها من الفئات، إذ لا يسعى المثل إلى أمر أو وعد أو تعبير عن شعور بل إلى تأكيد حكمة مجربة، مما يجعل الباحثين المعاصرين مثل علي ومخلف (Ali & Makhlef)⁽¹⁾، والشرفات واليزور (AlShorofat, & Al- Bzour)⁽²⁾ يرون في الأمثال أنموذجاً مثالياً للأفعال التأكيدية، حيث تتحول إلى أدوات إقناعية تعتمد على الصدق المفترض للحكمة المختزنة فيها، ويزداد الأمر وضوحاً في الدراسات الحديثة التي تربط بين التداولية والأمثال مثل دراسة محفوظي (2024) حول تداولية الأمثال في جمهرة أبي هلال العسكري، ودراسة الحقباني (2024) عن الاستلزام التخاطبي في مجمع الميداني، حيث أكدنا أن الأمثال تحمل شحنات تأكيدية قوية تجعلها تتقاطع مع أهم مبادئ النظرية الغربية المعاصرة.

2-أسباب الدراسة:

تتخذ اللغة العربية أولوية أساسية بين اللغات لما تمتلكه من تراث أدبي واسع يعود إلى حقبة ما قبل الإسلام إضافة إلى الفترة الزمنية التي سطع بها نجم الدولة الإسلامية، كما تعد اللغة الإنجليزية من أوائل اللغات العالمية إضافة إلى أنها باتت جزءاً من ثقافة الشعوب العربية. فالأمثال في اللغتين العربية والإنجليزية تحمل إرثاً مهماً ووافراً يعكس ثقافة الشعوب وبشكل بوابة واسعة للفلكلور الشعبي المتوارث وما تحمله الشعوب من أفكار ومشاعر وخبرات. ويأتي اختيار موضوع الدراسة لعدة أسباب أهمها: مقابلة الأمثال باللغتين العربية والإنجليزية لإبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وفحص المعاني الدلالية لهذه الأمثال في كلتا اللغتين للكشف عن المعاني الدلالية لها وما تحمله من دلالات متطابقة، وصولاً إلى توافم الأفكار والمشاعر عند منتجها.

3-مشكلة الدراسة:

بالرغم من تعدد الدراسات التي تناولت الأمثال العربية والإنجليزية، لم يقف الباحث- في حدود اطلاعه- عند أية دراسات تختص بتقديم قضية الأمثال العربية وما يقابلها من أمثال في اللغة الإنجليزية ضمن دراسة تقابلية تداولية وفقاً لنظرية الأفعال الكلامية، بالرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت هذه القضية جزئياً.

4-أهذاف الدراسة:

تبرز أهذاف الدراسة على النحو الآتي:

- بيان أهمية الأمثال في اللغتين العربية والإنجليزية من خلال عرض مقابلة للمعاني الحرفية والمجازية والوصول إلى المعنى الحقيقي للمثل في كلتا اللغتين والهدف من استخدامه، إذ سيعمد الباحث هنا إلى تسليط الضوء على البعد التأكيذي باعتباره المدخل الأساسي لفهم كيفية تمثيل الأمثال للواقع تمثيلاً صادقاً. - إبراز الوظائف التداولية التي يمكن تحقيقها من خلال الأمثال في كلتا اللغتين، ذلك أن الفعل التأكيذي يشكل اللبنة الأولى في بناء الخطاب الحكيم الذي يسعى إلى ترسيخ الاعتقاد المشترك بين أفراد المجتمع. - الكشف عن دور موسيقى الأمثال من حيث تجانس الأصوات وتناغمها وبحث العلاقة بين الإيقاع الموسيقي والمفهوم الدلالي لها.

5-الدراسات السابقة:

قدم محفوظي (2024) دراسة بعنوان "تداولية الأمثال العربية: الجمهرة لأبي هلال العسكري أنموذجاً"، كشف من خلالها عن بعض ملامح التفكير التداولي في أدب الأمثال في مدونة جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، حيث ركز على أهم المفاهيم والقواعد التي جدت في الدرس التداولي العربي مثل مفهوم الاستعمال اللغوي/ الفعل الكلامي والسياق، ومبدأ التعاون الكلامي والقصد. كما قام ببيان مفهوم المثل ومنزلته الأدبية وأهميته في الحياة الاجتماعية العربية وقوته الإقناعية. وخلصت الدراسة إلى أن الأمثال العربية تحمل شحنات ومبادئ تداولية تجعلها تتقاطع مع أهم النتائج التي استندت عليها الأبحاث الغربية المعاصرة. وعلى الرغم من التقاء هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الكشف عن بعض ملامح التفكير التداولي في أدب الأمثال، إلا أنها اختلفت عنها في عدم طرح المثل المقابل في اللغة الإنجليزية والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافات.

وفي دراسة أخرى بعنوان "الاستلزام التخاطبي في الأمثال العربية: كتاب مجمع الأمثال للميداني أنموذجاً"، تناول الحقباني (2024م) قضية خرق المثل لقواعد الاستلزام التخاطبي في الدراسة التطبيقية معتمداً في توضيح ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، وتدرج في دراسته من تصورات القدماء لموضوع الاستلزام ثم تناول بحث المسألة من منظور التداولية بوصفها الإطار النظري

الحاضن لمفهوم الاستلزام التخاطبي، إضافة إلى بعض المسائل الخلافية بين الدارسين لا سيما من جهتي المصطلح والمفهوم. وبعد ذلك عمد إلى الدراسة التطبيقية من خلال نماذج من الأمثال العربية عن مظاهر خرق المتكلم لقواعد التواصل وما ينتج عن ذلك الخرق من بروز ظاهرة الاستلزام التخاطبي.

وفي دراسة بعنوان "براجماتية التعبيرات المكانية في اللغة العربية الأردنية المحكية"

"The pragmatics of space expressions in spoken Jordanian Arabic"

تناول المؤلفان الصمادي وعبد الحق (2017) الأمثال باعتبارها مفهوماً أساسياً في حياة الشعوب وجزءاً من تفاعلها وتواصلها وذلك لاستخدامها الواسع في اللغات المنطوقة والمكتوبة. وتوصل الباحثان إلى أن اللغة العربية تحمل أولوية أساسية بين لغات العالم لوصولها إلى العالمية نتيجة استخدامها وممارستها من قبل الملايين من الناس.

وفي دراسة بعنوان: "إعلامية الأمثال العربية في سياقها: نظرة ثاقبة في الخطاب الفلسطيني"

"Information of Arabic Proverbs in Context: An Insight into Palestinian Discourse"

قام الباحثان الزين والتخينة (2014) بتحليل خمسة أمثال مأخوذة من الثقافة الفلسطينية في ضوء الصفات والخصائص الصوتية، الاتساق، والتعبيرات المعجمية التي تحاول إظهار ندرة التركيب والمحتوى في هذه الأمثال، إذ تبين من الدراسة أن 80% من عينة الدراسة قادرة على إعطاء المعنى داخل السياق، في حين كانت 48% من العينة قادرة على إعطاء المعنى خارج السياق. وأكد عبابنة والعجلوني (2017) في دراسة بعنوان "هل تموت الأمثال؟" "Are Proverbs Dying?" على أن الأمثال تلعب دوراً مميزاً في عملية التواصل بين الجنس البشري سواء كانت منطوقة أو مكتوبة. ومن خلال الدراسة تناول الباحثان قضية سقوط الأمثال بعد توظيفها في الاستخدام العام، مستندين على عدة معايير مثل الجنس (ذكر/ أنثى)، والعمر (شباب/ كبير في السن). وقد توصل الباحثان إلى أن جنس المتكلم (ذكر/ أنثى) لا يؤثر في مخزونه من الأمثال، أما بالنسبة لمعيار العمر فقد وجدوا أن كبار السن يحتفظون بمخزون وافر من الأمثال مقارنة بصغار السن. ولكن لم يستطع الباحثان التوصل إلى نتيجة قطعية حول موت الأمثال أو اندثارها، بل افترضوا أن طبيعة المثل التي تحتوي في طياتها تراكيبا كلامية معقدة هي أحد أهم الأسباب في التأخر في اكتساب هذا المثل.

كما أكد الباحث علي العربي (2025) في دراسة بعنوان "البعد التداولي للأمثال والحكم الشعبية المرزقية" أن الأمثال والحكم الشعبية تشكل مجالاً معرفياً ذا قيمة عالية إذ تعد مستودعاً غنياً بالخبرات الحياتية المتراكمة للأجيال المتعاقبة حيث تمت صياغة هذه الأمثال وفق خلاصة التجارب وضمن أشكال لغوية تمتاز ببساطة التعبير وجمال الأسلوب. وعلى الرغم من إيجاز هذه الأمثال إلا أنها تتمتع بزخم بالمعلومات والقيم الاجتماعية وتتطلب تحليلاً عميقاً من أجل فهم مضامينها والوقوف على مغزاها وذلك عبر اللجوء إلى الآليات التداولية بهدف الوصول إلى المعاني الكافية والدلالات غير المباشرة التي تعبر عنها تلك الأمثال بعيداً عن المعنى السطحي، حيث يقود ذلك إلى فهم الأبعاد الاجتماعية والثقافية والتواصلية التي تتخللها. وتقاطعت الدراسة محل البحث مع دراسة العربي في الوصول إلى المعنى غير المباشر للأمثال والابتعاد عن سطحية المعنى الحرفي. وتختلف الدراسة محل البحث في اتخاذها مسلكاً أكثر تفصيلاً وتعرضها للمقابلات الإنجليزية للأمثال العربية والتبحر في المعنى غير المباشر لها من خلال الإسهاب في تفصيل التحليل التقابلي للأمثال في كلتا اللغتين.

وسعت الباحثة افتخار محيي الدين في دراستها "المكون التداولي المعرفي في المثل العربي: رؤية تداولية نصية" إلى إظهار المكونات التداولية المعرفية للعديد من الأمثال العربية القديمة، حيث يعد المثل كينونة نصية تداولية. وتتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج التحليلي للوصول إلى المعنى المقصود من المثل. وكما هو الحال في الدراسة التي سبقتها، تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي وعدم اللجوء إلى ما يقابلها من أمثال في اللغات الأخرى من أجل تبين التقارب الثقافي والحضاري بين اللغات المختلفة. وبالرغم من تقاطع هذه الدراسات وغيرها جزئياً مع الدراسة الحالية، إلا أن أيّاً منها لم تحقق هدف الدراسة الحالية والمتعلق بالوصول إلى المعنى التداولي المقصود، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بين الأمثال العربية والإنجليزية بعد التعرض للمعنى الحرفي والمعنى المجازي في ضوء الأفعال التأكيدية.

6-منهجية الدراسة:

سيعكف الباحث في هذه الدراسة على تحليل تسعة أمثال عربية فصيحة أو شائعة في الاستعمال العربي مع مقابلاتها الإنجليزية الأصلية الموثقة تاريخياً، وهي التي تم اختيارها بعناية فائقة لتغطية تنوع دلالي واسع يشمل الجوانب الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والعملية، وهي على التوالي:

1. الطيور على أشكالها تقع • Birds of a feather flock together.
2. كما تدين تدان • As you sow, so shall you reap.
3. القرد بعين أمه غزال • Beauty is in the eye of the beholder.
4. درهم وقاية خير من قنطار علاج • An ounce of prevention is worth a pound of cure.
5. البعيد عن العين بعيد عن القلب • Out of sight, out of mind.
6. من جد وجد • Where there's a will there's a way.
7. الجار قبل الدار • A good neighbor is better than a distant friend.
8. العقل زينة • Handsome is as handsome does.
9. من شب على شيء شاب عليه • The child is father to the man.

وسيتبع الباحث في تحليل هذه الأمثال المنهجين التحليلي والتقابلي، مستنداً إلى نظرية الأفعال الكلامية بوصفها إطاراً نظرياً شاملاً، مع التركيز على ثلاثة مستويات دلالية متدرجة: المستوى الحرفي الذي يُعنى بالمعنى الظاهر المباشر للكلمات، ثم المستوى المجازي الذي يكشف عن الاستعارة والصورة البلاغية الكامنة، وأخيراً المستوى التداولي الذي يصل بنا إلى المعنى المقصود فعلياً في السياق الاستخدامي مع تحديد قوة الإلقاء وشروط السعادة ودرجة الالتزام بالصدق، إضافة إلى لمسة موجزة حول الإيقاع الصوتي والموسيقى الداخلية للمثل وعلاقتها بالتأثير التأكيدي، وذلك لإثبات مدى التطابق أو التقارب في الوظيفة التداولية بين اللغتين رغم اختلاف الصور الثقافية.

وبذلك، يمهّد هذا البحث الطريق لفهم عميق لكيفية عمل الأمثال باعتبارها أدوات تأكيدية خالصة، وللتأكيد على أن الحكمة الشعبية في جوهرها هي فعل تأكيدية يلتزم بصدق التجربة الإنسانية المشتركة.

2. الإطار النظري للأفعال التأكيدية:

يشكل الإطار النظري للأفعال الكلامية، وبالأخص فنها التأكيدية، الركيزة الأساسية التي تقوم عليها هذه الدراسة، إذ لا يمكن الخوض في تحليل الأمثال الشعبية بوصفها ظاهرة تداولية دون العودة إلى الينابيع الفكرية التي أرساها رواد علم التداولية في النصف الثاني من القرن العشرين، والتي انبثقت بداية من محاضرات جون أوستن الشهيرة التي جمعت في كتاب "كيف نفعل الأشياء بالكلمات" ⁽³⁾، ثم تطورت على يد تلميذه جون سيرل لتصبح نظاماً تصنيفياً دقيقاً يمكن الباحث من تفكيك الوظائف الخفية خلف التعبيرات اللغوية، وصولاً إلى فهم كيفية تحول الكلمة من مجرد وصف للواقع إلى التزام أخلاقي ومعرفي بصدق هذا الوصف. وفي هذا السياق بالذات، تبرز الأفعال التأكيدية كأكثر الفئات ملائمة لدراسة الأمثال، لأن المثل في جوهره ليس سوى تأكيد لحقيقة مجربة، يُلقى في السياق ليلزم المتلقي بقبولها كجزء من الحكمة الجماعية.

وينظر إلى الفعل الكلامي على أنه "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد... إلخ)، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)" ⁽⁴⁾. وتعد الأفعال الكلامية الأساس الذي انبثقت منه اللسانيات التداولية، ذلك أن اللغة تتصل بشكل وثيق بما يتم إنجازه فعلياً على صعيد الواقع، إذ لا ينحصر استخدامها بما يتم نطقه فقط بل يتجاوزه ملامسا الجانب الاجتماعي بحيث يتوازى الإنجاز الكلامي مع الواقع ⁽⁵⁾. ومن الجدير بالذكر أن نظرية الأفعال الكلامية لا تتعامل مع اللغة بوصفها "مجرد أداة تواصل كما تتصورها المدارس الوظيفية، أو رموز للتعبير عن الفكر كما تتصورها التوليدية التحويلية، وإنما هي أداة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه" ⁽⁶⁾.

2.1 أوستن وتحول النظرة من الثابت إلى الفعال (from constative to performative) :

بدأت قصة التحول الكبرى في فلسفة اللغة الحديثة مع جون أوستن في محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفارد عام 1955 ونُشرت بعد وفاته في كتاب "كيف نفعل الأشياء بالكلمات" ⁽⁷⁾، حيث

انطلق أوستن من ملاحظة بسيطة ظاهرياً لكنها ثورية في جوهرها: ليست كل الجمل في اللغة تهدف إلى وصف حالة من حالات العالم لتكون إما صادقة أو كاذبة، بل إن هناك جملاً تفعل شيئاً بالفعل حين ننطق بها، كأن يقول القسيس "أعلنكما زوجاً وزوجة" أو يقول القاضي "أحكم ببراءته"، فهذه الجمل لا تصف زوجاً أو براءة بل تخلقهما في اللحظة نفسها. سعى أوستن هذه الجمل "الفعالة" مقابل الجمل "الثابتة" التي كان الفلاسفة السابقون - ابتداء بأرسطو مروراً براسل وصولاً إلى فيتغنشتاين الأول - يرون أن اللغة كلها تنحصر فيها.

غير أن أوستن، وببراعة تحليلية نادرة، سرعان ما اكتشف أن هذا التمييز الأولي غير محكم، فحتى الجمل ظاهرة الثبات مثل "اليوم الجمعة" تؤدي فعلاً كلامياً حين ننطق بها في سياق معين - قد تكون تحذيراً أو تذكيراً أو تبريراً - مما دفعه إلى التراجع عن التمييز الثنائي والانتقال إلى نظرية أكثر شمولاً تقوم على ثلاثة مستويات للفعل الكلامي: الفعل اللفظي وهو مجرد إصدار الأصوات بالمعنى النحوي والدلالي، والفعل الإلقائي وهو القوة التي يحملها اللفظ في السياق (إخبار، وعد، تهديد، تأكيد...)، والفعل التأثيري وهو الأثر الذي يحدثه الكلام في المتلقي (إقناع، إخافة، إسعاد...). وبهذا التحول الجذري أصبحت كل جملة في اللغة "فعالة" بمعنى أنها تؤدي فعلاً إلقائياً، ولم يعد التمييز بين الوصف والفعل قائماً، بل أصبح الوصف نفسه فعلاً يحمل قوة إلقائية تختلف باختلاف السياق⁽⁸⁾. وهكذا مهد أوستن الطريق لفهم الأمثال كأفعال إلقائية خالصة، إذ إن قول "الطيور على أشكالها تقع" ليس مجرد وصف لحالة بيولوجية بل فعل إلقائي يحمل قوة التأكيد على حقيقة اجتماعية، ويترتب عليه أثر في توجيه سلوك المتلقي أو تبرير موقف.

2.2 سيرل وتصنيف الأفعال الإلقائية ومكانة التأكيدية منها:

جاء جون سيرل ليأخذ الشعلة من أوستن ويحولها إلى نظام تصنيفي محكم، بدءاً من كتابه "الأفعال الكلامية"⁽⁹⁾ وصولاً إلى مقاله الشهير "تصنيف الأفعال الإلقائية"، حيث حدد خمس فئات أساسية للأفعال الإلقائية بناء على أربعة معايير رئيسية: الغرض الإلقائي، واتجاه التلاؤم، والحالة النفسية المعبر عنها، ودرجة القوة الإلقائية. وتحتل الأفعال التأكيدية المرتبة الأولى في هذا التصنيف، إذ يُعرفها سيرل بأنها تلك الأفعال التي يلتزم فيها المتكلم بصدق المقولة المنطوقة، بحيث يربط كلامه بالعالم ربطاً يجعل الكلمات تتطابق مع الواقع (word- to- world direction).

(of fit)، والحالة النفسية المصاحبة هي الاعتقاد، ومن الأمثلة على ذلك: الإخبار، الادعاء، التقرير، الوصف، الاعتراف، الشكوى (في بعض سياقاتها). ويؤكد سيرل أن الغرض الأساسي من الفعل التأكيدي هو تمثيل العالم تمثيلاً صادقاً، مما يجعله عرضة لمعيار الصدق/ الكذب بخلاف الفئات الأخرى⁽¹⁰⁾.

وقد وضع سيرل لكل فئة شروط سعادة محددة، وبالنسبة للأفعال التأكيدية فإن شروط السعادة تتوزع كالآتي⁽¹¹⁾:

- 1- شرط المحتوى الاقتراحي: ويعني أن أي محتوى يمكن أن يُقدم كمحتوى صادق أو كاذب.
- 2- الشروط التحضيرية:

(أ) أن يكون لدى المتكلم دليل أو سبب معقول لاعتقاده بالمقولة (وليس مجرد تخمين).

(ب) ألا يكون من الواضح للطرفين أن المتلقي يعرف المقولة مسبقاً (لأن ذلك يفقد الفعل معناه).

3- شرط الإخلاص: أن يعتقد المتكلم فعلاً في صدق المقولة.

4- الشرط الجوهرية: أن يلتزم المتكلم بتمثيل الواقع على نحو ما يقوله، أي يضع نفسه تحت طائلة المسؤولية الأخلاقية إذا ثبت العكس.

وهذه الشروط مجتمعة تجعل الفعل التأكيدي ليس مجرد إخبار بل التزاماً معرفياً وأخلاقياً، وهو بالضبط ما نجده في الأمثال: حين يقول المتكلم "كما تدين تدان" فهو لا يصف فقط بل يلتزم بصدق مبدأ العدالة الكونية، ويضع نفسه تحت مسؤولية هذا الالتزام.

أما القوة الإلقائية في الأفعال التأكيدية فتختلف درجةً وفق السياق والصيغة: فـ"أؤكد لك" أقوى من "أظن"، وهذا التنوع في الدرجة هو ما يجعل الأمثال الشعبية تحمل قوة إلقائية هائلة رغم إيجازها، إذ تعتمد على السلطة المتوارثة للحكمة الجماعية⁽¹²⁾.

2.3 التأكيد المباشر وغير المباشر:

يميز سيرل بين الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، فالفعل الكلامي المباشر هو ذاك الذي تتطابق فيه الصيغة اللفظية مع القوة الإلقائية المقصودة، فإذا قلنا "أخبرك أن الباب مفتوح" فهذا تأكيد مباشر. أما غير المباشر فيحدث حين تستخدم صيغة إلقائية لأداء وظيفة أخرى، كأن يقول شخص في غرفة باردة "هل يمكنك إغلاق النافذة؟"، فالمعنى الحرفي سؤال عن القدرة، لكن القوة الإلقائية الحقيقية هي طلب، ويستنتج المتلقي ذلك عبر مبدأ التعاون عند غرايس

ومعرفة السياق. ويُرجع سيرل السبب الرئيسي للجوء إلى التأكيد غير المباشر إلى التهذيب: فالطلب المباشر "أغلق النافذة!" قد يكون وقحاً، بينما الصيغة غير المباشرة تحفظ ماء الوجه للطرفين⁽¹³⁾. وفي الأمثال الشعبية، نجد أن الغالبية العظمى هي تأكيدات مباشرة خالصة، لأن المثل يُلقى ليؤكد حكمة عامة بلا موارد، كما في "من جد وجد" الذي يؤكد مباشرة علاقة السببية بين الجهد والنجاح، لكن هناك حالات نادرة يستخدم فيها المثل بطريقة غير مباشرة، كأن يقول الشخص ساخراً "القرد بعين أمه غزال" ليعبر عن سخرية غير مباشرة من تقييم شخصي متحيز.

وخلاصة القول إن الأفعال التأكيدية في صيغتها المباشرة وغير المباشرة تشكل النواة الصلبة للوظيفة التداولية في الأمثال، إذ تحول المثل من مجرد تركيب لغوي إلى التزام معرفي يلزم قائله ويؤثر في متلقيه، وهو ما سيظهره التحليل التطبيقي في هذه الدراسة بأدلة واضحة.

2.4 التأكيد في الأمثال: هل المثل فعل كلامي مباشر أم غير مباشر؟

إن السؤال الطبيعي الذي يطرح نفسه بإلحاح في سياق الدراسة الحالية هو: هل يُعد المثل الشعبي بطبيعته الموجزة والحكيمة فعلاً كلامياً تأكيدياً مباشراً يُلقى دون مواردٍ ليلزم قائله بصدق المقولة في كل السياقات؟ أم أنه قد يتحول في بعض الاستخدامات إلى فعل غير مباشر يخفي قوته الإلقائية خلف ستار من التلميح أو السخرية أو التهذيب الاجتماعي؟ والجواب، كما يتبين من تحليل سيرل الدقيق للأفعال غير المباشرة أن الغالب الأعم على الأمثال هو الطابع المباشر الخالص، ذلك أن المثل يُلقى أصلاً ليؤكد حكمة عامة بلا لبس، فيصبح قائله ملتزماً التزاماً مطلقاً بصدق الملاحظة التي يحملها، ويلزم المتلقي بقبولها كجزء من التراث الجماعي الذي لا يقبل الجدل، وهذا الالتزام المباشر هو ما يمنح المثل قوته الإقناعية الهائلة في المجتمعات الشفوية خاصة، حيث يُستخدم كدليل نهائي في النقاش أو كختم حاسم للحوار⁽¹⁴⁾.

وفي معظم الحالات، يكون المثل فعلاً تأكيدياً مباشراً لأن صيغته اللغوية تتطابق تماماً مع القوة الإلقائية المقصودة، فحين يقول المتكلم في لهجته المحكية "الطيور على أشكالها تقع" رداً على تجمع أشخاص متشابهين في الطباع السيئة، فهو يؤكد مباشرة حقيقة اجتماعية نفسية دون أي التفاف، ويضع نفسه تحت طائلة الصدق المطلق، مستوفياً بذلك شروط السعادة كاملة، من الإخلاص إلى الشرط الجوهرية. وكذلك المثل "كما تدين تدان" الذي يُلقى لتأكيد مبدأ العدالة

الكونية بصيغة قاطعة لا تحتمل التأويل، فهو تأكيد مباشر يعتمد على التوازن النحوي والدلالي ليحقق أعلى درجة من القوة الإلقائية⁽¹⁵⁾.

غير أن هذا الطابع المباشر لا يمنع وجود حالات يتحول فيها المثل إلى فعل تأكيدي غير مباشر، وذلك حين يُستخدم في سياق يتطلب التهذيب أو السخرية أو التوبيخ الخفيف، فيصبح المثل أداة للتلميح بدلاً من التصريح، مستفيداً من مبدأ التعاون عند غرايس⁽¹⁶⁾، ومن السياق المشترك بين المتكلم والمتلقي. فمثلاً، حين يرى المتكلم ابناً عاقاً لوالدته ويقول بسخرية "القرد بعين أمه غزال"، فإن المعنى الحرفي يبدو تأكيداً مباشراً على نسبية الجمال، لكن القوة الإلقائية الحقيقية هي توبيخ غير مباشر، مستترا خلف ستار من التهكم لحفظ ماء الوجه، وهذا التحول هو بالضبط ما يجعل الأمثال مرنة تداولياً، قادرة على أداء وظائف متعددة كالتحذير والتهديد أو الوعد أو تقديم النصيحة دون أن تفقد جوهرها التأكيدي⁽¹⁷⁾.

ومن الأمثلة التمهيدية الأخرى التي ستطرح بالتفصيل في التحليل التطبيقي المثل "درهم وقاية خير من قنطار علاج" الذي يؤكد مباشرة أفضلية الوقاية، لكنه قد يُستخدم بشكل غير مباشر في سياق تقديم النصيحة بصورة مهذبة، فيصبح تلميحاً إلى الحاجة للتخطيط المسبق دون إحراج مباشر. وكذلك "لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين" الذي يكون في أغلب السياقات تأكيداً مباشراً على أهمية التعلم من الأخطاء، لكنه يتحول إلى تحذير غير مباشر حين يُقال لشخص يعيد تكرار خطأ واضح، محافظاً على اللياقة الاجتماعية. وهكذا، فإن الطابع المباشر هو السائد في الأمثال التأكيدية، لكن إمكانية تحول هذا النوع من الأمثال إلى الطابع غير المباشر تجعلها أداة تداولية فائقة المرونة تتكيف مع متطلبات السياق الثقافي والاجتماعي⁽¹⁸⁾.

2.5 موسيقى المثل والإيقاع وعلاقتهما بالمعنى التأكيدي:

يعد البعد الصوتي من الجوانب الأساسية في دراسة الأمثال الشعبية كأفعال تأكيدية، ذلك أنه يمنحها قوة إقناعية إضافية، إذ لا تقتصر حكمة المثل على المعنى الدلالي فحسب، بل تمتد إلى الإيقاع الموسيقي الداخلي الذي يجعلها تلتصق بالذاكرة وترسخ في الوجدان الجماعي، فالموسيقى هنا- بمفهومها الواسع الذي يشمل السجع والتوازن والتناظر الصوتي والإيقاع الداخلي- ليست زينة بلاغية عابرة، بل هي جزء جوهري من القوة الإلقائية التأكيدية، إذ تعمل على تضخيم الالتزام بالصدق وتجعل المتلقي أكثر استعداداً لقبول الحكمة كحقيقة لا تقبل

الجدل⁽¹⁹⁾. ويُعد السجع في التراث العربي من أبرز مظاهر هذه الموسيقى، إذ يعتمد على تكرار الصوت الختامي لخلق تناعماً صوتياً يعزز التوازن النفسي والدلالي معاً، فالمثل "في التاني السلامة وفي العجلة الندامة" يعتمد على سجع الكلمات الختامية (سلامة - ندامة) ليؤكد التناقض بينها بقوة إيقاعية تجعل التأكيد أكثر حدة وإلزاماً، وكأن الصوت نفسه يشهد على صدق المقولة. وكذلك الحال في المثل "من جدّ وجد ومن زرع حصد" حيث يتكرر السجع (وجد - حصد) مع توازن نحوي كامل يجعل المثل يرن في الأذن كوحدة موسيقية متكاملة، مما يعزز الالتزام بالصدق إلى درجة تجعل المتلقي يشعر أن الحكمة محفورة في الطبيعة البشرية ذاتها. أما التوازن والتناظر الصوتي فيتجلى في التقسيم المتساوي للجمل، كما في "البعيد عن العين بعيد عن القلب" حيث يتساوى النصفان صوتياً وإيقاعياً (بعيد عن العين // بعيد عن القلب)، مما يخلق تناظراً يعكس التوازي الدلالي، ويجعل التأكيد أكثر إحكاماً، وكأن الإيقاع نفسه دليل على صحة الملاحظة النفسية. وفي الإنجليزية نجد الشيء نفسه في "An ounce of prevention is worth a pound of cure" حيث يعتمد الإيقاع على التوازن الكمي مع تناظر صوتي خفيف يعزز القوة التأكيدية⁽²⁰⁾.

وسيقدم الباحث في التحليل التطبيقي للأمثال المدرجة أعلاه دراسة صوتية دلالية موجزة لإبراز دور السجع أو التوازن في تضخيم القوة الإلقائية التأكيدية، إلى جانب البعد الصوتي الذي يجعل الأمثال تتجاوز حدود اللغة لتصبح جزءاً من الذاكرة الثقافية الحية والمقاومة للنسيان رغم مرور الزمن والتغيرات الحضارية. منهجية اختيار الأمثال وكيفية تحليلها:

يأتي اختيار الأمثال محلّ الدراسة بناء على ما تحمله من الحكم التي لا تزال حية تُردّد في مجالس العائلات الأردنية مثلاً وفي الأحاديث اليومية، وفي الوقت نفسه لها أثر عميق في التراث الإنجليزي الموثق تاريخياً بصورة لا تقبل الشك. وقد حرص الباحث في هذا السياق على أن تكون الأمثال مأخوذة أولاً من المصادر الفصيحة الكبرى مثل "مجمع الأمثال" لأبي الفضل الميداني (ت 518هـ) و"جمهرة الأمثال" لأبي هلال العسكري (ت 395هـ)، كما حرص على أن تكون هذه الأمثال شائعة فعلاً في اللسان الأردني، إضافة إلى مقابلة كل مثل عربي بمثل إنجليزي أصيل موثق في قواميس الأمثال الإنجليزية المعتمدة أو في النصوص التاريخية، دون استخدام الترجمة الحرفية.

وعليه، تم اختيار أمثال تغطي تنوعاً دلاليّاً واسعاً: اجتماعياً (كيفية اختيار الأصحاب)، وأخلاقياً (الجزاء من جنس العمل)، ونفسياً (نسبية الجمال والتعلق العاطفي)، وعملياً (أهمية الوقاية والصبر والتعلم من التجربة)، بغية أن تعكس هذه الدراسة ثراء (richness) التجربة البشرية المشتركة بين الثقافتين دون إجحاف بأي جانب.

يبين الجدول (1) الأمثال التي تم اعتمادها في الدراسة الحالية وتوثيقها وفق المصادر التي جاءت فيها.

جدول 1: الأمثال المختارة			
المثل العربي	توثيق المثل العربي	توثيق المثل الإنجليزي	المثل الإنجليزي
الطيور على أشكالها تقع	الميداني، 1988، ج.1، ص345	Mieder, 2004, p.63	Birds of a feather flock together
كما تدين تدان	العسكري، 1988، ج.2، ص123	Crystal, 2010, p.234	As you sow, so shall you reap
القرد بعين أمه غزال	الميداني، 1988، ج.2، ص456	Mieder, 2004, p.44	Beauty is in the eye of the beholder
درهم وقاية خير من قنطار علاج	العسكري، 1988، ج.1، ص289	Mieder, 2004, p.8	An ounce of prevention is worth a pound of cure
البعيد عن العين بعيد عن القلب	الميداني، 1988، ج.1، ص167	Mieder, 2004, p.130	Out of sight, out of mind
من جدّ وجد	Fargal, 2019, p.89	Mieder, 2004, p.239	Where there's a will there's a way
الجار قبل الدار	Fargal, 2019, p.103	Robert, 1885, p.97	The best neighbour is the peacemaker
العقل زينة	Fargal, 2019, p.99	Mieder, 2004, p.13	Handsome is as handsome does
من شب على شيء شاب عليه	الميداني، 1988، ج.2، ص234	Ferguson, 207, p.40	The child is father to the man

وسيتم تحليل الأمثال المذكورة أعلاه باتباع خطوات ثابتة ومرنة وبما يسمح للمعنى أن يتنفس داخل السياق، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

أولاً: تثبت نص المثل العربي كما ورد في المصادر الفصيحة، وذكر صيغته في اللهجة الأردنية إن اختلفت، ثم ذكر المقابل الإنجليزي الأصيل مع توثيقه التاريخي المختصر.

ثانياً: تقديم المعنى الحرفي للمثل، تلك الطبقة الخارجية التي تبدو أحياناً ساذجة أو غريبة، لكنها البوابة الضرورية.

ثالثاً: الانتقال إلى المعنى المجازي، حيث تتكشف الاستعارة وتظهر الحكمة بوضوح.

رابعاً: الانتقال إلى صلب التحليل التداولي: هل الفعل التأكيدي هنا مباشر أم غير مباشر؟ ما درجة قوة الإلقاء؟ هل تتحقق شروط السعادة كاملة؟ وكيف يُستخدم المثل في السياقات اليومية في كلا اللغتين؟

خامساً: إلقاء نظرة موجزة على موسيقى المثل: السجع، التوازن، التناظر الصوتي، وكيف يساهم الإيقاع في تعزيز قوته التأكيدية.

سادساً: وضع جدول مقارنة لبيان أوجه التشابه والاختلاف في المستويات الثلاثة (حرفي- مجازي- تداولي) وفي البعد الصوتي.

وتهدف هذه العملية إلى تقديم تحليل موضوعي متكامل يمكن القارئ من الإحاطة بهذه الأمثال ومكوناتها والحكمة المرجوة من ورائها.

التطبيق التحليلي - التقابلي: تحليل الأمثال:

المثل الأول: "الطيور على أشكالها تقع"⁽²¹⁾: يستخدم هذا المثل في اللهجة الأردنية تماماً كما هو، إلى جانب استخدامه الشائع في اللغة العربية الفصحى. ويقابله في اللغة الإنجليزية "Birds of a feather flock together"⁽²²⁾

يلخص الجدول (2) مستويات التحليل التقابلي للمثل:

جدول (2) مستويات التحليل التقابلي للمثل: "الطيور على أشكالها تقع" ويقابله في اللغة الإنجليزية "Birds of a feather flock together"			
المستوى	المثل العربي	المثل الإنجليزي	درجة التطابق
الحرفي	طيور حسب الشكل الخارجي	طيور حسب الريش	عالية جداً
المجازي	تشابه الطباع	تشابه الطباع	تام
التداولي	تأكيد مباشر، انتقاد اجتماعي	تأكيد مباشر، تبرير/انتقاد اجتماعي	تام
الإيقاعي	توازن + سجع خفيف	توازن + تكرار حرف f	عالية

يبين الجدول مستويات تحليل المثل، وهي على النحو الآتي:

- المعنى الحرفي: الطيور تتجمع وتقع (تهبط أو تتوقف) حسب أنواعها وأشكالها الخارجية.
- المعنى المجازي: المتشابهون في الطباع والقيم والميول يجذبون إلى بعضهم ويختارون صحبة بعضهم، وغالباً ما يُقصد به انتقاد التشابه في الصفات السيئة.
- التحليل التداولي: يعدّ هذا المثل فعلاً تأكيدياً مباشراً يلتزم المتكلم فيه بصدق ملاحظة اجتماعية - نفسية متكررة، مستوفياً بذلك شروط السعادة كاملة: فالمحتوى الاقتراحي واضح، والشرطان التحضيريان متحققان لأن المتكلم يملك دليلاً تجريبياً ولا يفترض أن المتلقي يعرفه مسبقاً بالضرورة، والإخلاص موجود لأن المثل يُلقى عن قناعة جماعية، والشرط الجوهري متحقق في الالتزام بتمثيل الواقع تمثيلاً صادقاً⁽²³⁾. أما بالنسبة لقوة الإلقاء فهي عالية جداً لأن المثل يُستخدم كدليل نهائي في النقاش، سواء في المجالس العربية لانتقاد تجمع "الأشكال الواحدة" من الشباب أو في الخطاب الإنجليزي لتبرير الانتماءات الطبقية أو السياسية. نادراً ما يتحول استخدام هذا المثل إلى غير مباشر، كأن يقال بسخرية للتلميح دون تصريح.

- الدراسة الموسيقية الإيقاعية: يعتمد المثل العربي على التوازن الصوتي (الطيور على أشكالها // تقع)، وإيقاع ثلاثي يجعله يرن كوحدة واحدة، مما يعزز القوة التأكيدية بإحساس الإحكام والحتمية. وكذلك المثل الإنجليزي فهو متوازن (Birds of a feather // flock together) مع تكرار صوت "f" وتواز نحوي يخلق تناغماً موسيقياً يجعل الحكم يبدو طبيعياً لا يقبل الجدل.

المثل الثاني: "كما تدين تدان"⁽²⁴⁾: يستخدم هذا المثل في كل من اللغة العربية الفصحى وفي الاستعمال العربي، ويقابله في اللغة الإنجليزية: "As you sow, so shall you reap"⁽²⁵⁾

يوضح الجدول (3) مستويات التحليل التقابلي للمثل.

جدول (3) مستويات التحليل التقابلي للمثل: "كما تدين تدان"، ويقابله باللغة الإنجليزية: "As you sow, so shall you reap"			
المستوى	المثل العربي	المثل الإنجليزي	درجة التطابق
الحرفي	الحكم بالمثل	ما تزرعه ستحصده	عالية (استعارة مختلفة)
المجازي	الجزاء من جنس العمل	الجزاء من جنس العمل	تام
التداولي	تأكيد مباشر، تحذير أخلاقي/ ديني	تأكيد مباشر، تحذير أخلاقي/ ديني	تام
الإيقاعي	سجع متواز	توازن كتابي	عالية جداً

يبين الجدول مستويات التحليل التقابلي للمثل في اللغتين العربية والأجنبية، وهي كالآتي:

- المعنى الحرفي: كما تحكم على الآخرين أو تفعل بهم، سيحكم عليك أو يفعل بك تماماً.

- المعنى المجازي: الجزاء من جنس العمل، وهو ما يؤكد مبدأ العدالة الكونية أو الأخلاقية الذي لا يتخلف.

- التحليل التداولي: يعكس هذا المثل أنقى صور الفعل التأكيدي المباشر، إذ يلتزم المتكلم التزاماً مطلقاً بصدق قانون أخلاقي عام، مستوفياً شروط السعادة بامتياز: حيث يحقق المثل الشرط التحضيري لأن المتكلم يملك دليلاً من التجارب الإنسانية، كما أنه يحقق شرط الإخلاص بصورة مطلقة فالمثل يلقي من يقين ديني أو أخلاقي، أما الشرط الجوهرى فيتجلى بأقوى صورته إذ يضع

المتكلم تحت طائلة المسؤولية الأخلاقية الكاملة⁽²⁶⁾، وفيما يتعلق بقوة الإلقاء فهي هائلة حيث تصل حد التحذير الديني في السياقين؛ ويقال هذا المثل في الاستعمال العربي لمن يظلم الطرف الآخر، أما في اللغة الإنجليزية فيستخدم هذا المثل في الخطب الدينية أو السياسية للتأكيد على المساءلة. ولا يتحول إلى غير مباشر إلا في حالات نادرة كأن يُقال بسخرية لمن يشتكي من ظلم بعد أن ظلم.

- الدراسة الموسيقية الإيقاعية: يحقق هذا المثل توازنا مثاليا في اللغة العربية (كما تدين// تدان) مع سجع كامل "ين/ان" يخلق إيقاعاً دائرياً يعكس من خلاله فكرة الدوران الكوني للجزء، ما يجعل التأكيد يبدو حتمياً قدرياً. ويحقق المثل في اللغة الإنجليزية أيضاً توازنا تاما (As you sow// so shall you reap) مع تكرار "you"، إضافة إلى وجود الإيقاع الكتابي الذي يعزز الشعور بالحتمية الإلهية.

المثل الثالث: "القرد بعين أمه غزال"⁽²⁷⁾، حيث يستخدم هذا المثل في الاستعمال العربي كما هو تاما. ويقابله في اللغة الإنجليزية "Beauty is in the eye of the beholder"⁽²⁸⁾ يشير الجدول (4) إلى مستويات التحليل التقابلي للمثل.

جدول (4) مستويات التحليل التقابلي للمثل: "القرد بعين أمه غزال" ويقابله باللغة الإنجليزية: "Beauty is in the eye of the beholder"			
المستوى	المثل العربي	المثل الإنجليزي	درجة التطابق
الحرفي	قرد في عين الأم = غزال	الجمال في عين الناظر	متوسطة (صورة مختلفة)
المجازي	نسبية الجمال	نسبية الجمال	تام
التداولي	تأكيد مباشر/ ساخر غير مباشر غالباً	تأكيد فلسفي مباشر	عالية جداً
الإيقاعي	تناظر تبايني + مفارقة صوتية	إيقاع شعري تجريدي	عالية

ويمكن تفصيل مستويات التحليل التقابلي لهذا المثل كما هو آت:

- المعنى الحرفي: إن القرد (القبيح في الثقافة العربية) يُرى غزلاً (رمز الجمال) في عين أمه فقط.
- المعنى المجازي: يعدّ الجمال أمراً نسبياً إذ يخضع للعاطفة والحب، ولا يعدّ موضوعياً مطلقاً.

- التحليل التداولي: يشير هذا المثل إلى فعل تأكيدي مباشر في الأساس، لكنه قابل للتحويل إلى غير مباشر بسبب طابعه الساخر، إذ يحقق شروط السعادة بشكل واضح، ويتجلى ذلك من خلال الدليل التجريبي، فالإخلاص موجود لأن الملاحظة نفسية عامة، كما أن الالتزام بالصدق قوي لكنه يحمل لمسة تهذيب اجتماعي⁽²⁹⁾. أما بالنسبة لقوة الإلقاء الخاصة بهذا المثل فهي متوسطة إلى مرتفعة. ويتداول هذا المثل في الاستعمال العربي لتبرير حب الأمهات لأبنائهن كما يستخدم في بعض الأحيان للسخرية الخفيفة من ذوق شخص ما أو من سلوكه. أما في اللغة الإنجليزية فهو أكثر تجريدًا وفلسفيًا، حيث يستخدم للدفاع عن الاختلاف في الأذواق. وغالبًا ما يكون هذا المثل غير مباشر في الاستخدام الساخر على نحو: "آه، ما القرد يعين أمه غزال" بمعنى أنك متحيز جدًا. - الدراسة الموسيقية الإيقاعية: يلاحظ وجود تباين حاد في المعنى (القرد // غزال) مما يخلق مفارقة موسيقية تعزز السخرية والتأكيد معًا، أما الإيقاع في هذا المثل هو إيقاع ثنائي يجعل المثل سهل الحفظ. وفي المقابل، فإن المثل في اللغة الإنجليزية أكثر سلاسة وتجريدًا (beauty beholder // مع وجود إيقاع شعري).

المثل الرابع: "درهم وقاية خير من قنطار علاج"⁽³⁰⁾: ويستخدم هذا المثل في الاستعمال العربي بنفس الصيغة تمامًا، كما يستخدم لتقديم النصائح الطبية والحياتية، ويقابله في اللغة الإنجليزية:

"An ounce of prevention is worth a pound of cure"⁽³¹⁾. وقد تم ذكر هذا المثل قديمًا في جريدة بنيامين فرانكلين عام 1736 بصيغة أخرى تحمل نفس المعنى الحرفي والمجازي والتداولي "An ounce of wit that is bought, is worth a pound that is taught"⁽³²⁾.

ويشير الجدول (5) إلى مستويات التحليل التقابلي للمثل.

جدول (5) مستويات التحليل التقابلي للمثل: "درهم وقاية خير من قنطار علاج": ويقابله في اللغة الإنجليزية: "An ounce of prevention is worth a pound of cure"			
المستوى	العربي	الإنجليزي	درجة التطابق
الحرفي	وزن صغير وقاية > وزن كبير علاج	وزن صغير وقاية > وزن كبير علاج	تام (نفس الصورة تقريباً)
المجازي	أفضلية الوقاية	أفضلية الوقاية	تام
التداولي	تأكيد مباشر، نصيحة عملية قاطعة	تأكيد مباشر، نصيحة عملية قاطعة	تام
الإيقاعي	توازن استباقي	توازن استباقي + تدفق صوتي	تام

ويمكن تبين مستويات التحليل التطابقي للمثل كالاتي:

- المعنى الحرفي: يعني هذا المثل حرفياً أن درهم (هو وزن قليل يعادل 3 غرامات) من الوقاية هو أفضل بكثير من قنطار (وزن كبير يعادل 100 رطل أو أكثر) من العلاج.

- المعنى المجازي: يقصد من هذا المثل أن الجهد اليسير المبذول في منع وقوع المشكلة أفضل من الجهد الكبير المطلوب لإصلاحها بعد وقوعها، سواء فيما يخص الصحة أو المال أو العلاقات أو أي شأن حياتي.

- التحليل التداولي: يبرز الفعل التأكيدي المباشر في هذا المثل بأعلى درجاته، حيث يلتزم فيه المتكلم بصدق مبدأ عقلي- عملي عام يستمد قوته من التجربة التاريخية المتراكمة، مستوفياً في ذلك كافة شروط السعادة دونما نقص: فالمحتوى الاقتراحي هنا مقارن بشكل كمي واضح، أما الشرطان التحضيريان فهما متحققان فعلياً لأن المتكلم يملك دليلاً من الواقع اليومي، وفيما يتعلق بشرط الإخلاص فهو مطلق لأن المثل يُلقى كنصيحة صادقة، وكذلك فإن الشرط الجوهرى يظهر في أقوى صوره إذ يضع المتكلم تحت مسؤولية أخلاقية وعملية كاملة، كما أن قوة الإلقاء في المثل عالية جداً تصل حد الأمر المقنع. ويتم تداول هذا المثل في اللسان العربي على مستوى الحياة اليومية في سياقات عدة، فعلى سبيل المثال لا الحصر قد يقال لمن يهمل صيانة

سيارته أو صحته بهدف تنبيه المخاطب وإلزامه بأخذ الحيطة فوراً. وفي الإنجليزية يُستخدم هذا المثل في السياسات العامة والطب الوقائي بنفس الحدة. ونادراً ما يتحول المثل أعلاه إلى غير مباشر، كأن يستخدم في سياق تهذيبي لشخص عنيد أو مترمت.

- الدراسة الموسيقية الإيقاعية: يخلق هذا المثل إيقاعاً يعزز الشعور بالحتمية العقلية وكأن الصوت نفسه يثبت العقلانية والحكمة المرجوة منه (درهم// قنطار). ويلاحظ أن المثل في اللغة الإنجليزية مطابق تماماً في التوازن، مع وجود إيقاع متدفق يجعل التأكيد يبدو بديهياً طبيعياً، مما يؤكد التقارب الثقافي العميق من هذه الناحية.

المثل الخامس: "البعيد عن العين بعيد عن القلب"⁽³³⁾، يستخدم هذا المثل في اللسان العربي بشكل واسع محافظاً على الصيغة نفسها، وهو متداول بكثرة في السياقات المتعلقة بالحب والصدقة. ويقابله في اللغة الإنجليزية: "Out of sight, out of mind"⁽³⁴⁾. وقد وثق هذا المثل قديماً في العصور الإنجليزية الوسطى⁽³⁵⁾.

يبرز الجدول (6) مستويات التحليل التقابلي للمثل.

جدول (6) مستويات التحليل التقابلي للمثل: "البعيد عن العين بعيد عن القلب"، ويقابله باللغة الإنجليزية: "Out of sight, out of mind"			
المستوى	المثل العربي	المثل الإنجليزي	درجة التطابق
حرفي	بعيد عن العين = بعيد عن القلب	خارج النظر = خارج العقل	تام
مجازي	الابتعاد يؤدي للنسيان العاطفي	الابتعاد يؤدي للنسيان العاطفي	تام
تداولي	تأكيد مباشر، تفسير/ تبرير عاطفي	تأكيد مباشر، تفسير/ تبرير عاطفي	تام
إيقاعي	تناظر كامل + تكرار	تناظر كامل + تكرار	تام

ويمكن تفصيل مستويات التحليل التقابلي للمثل الواردة في الجدول على النحو التالي:

- المعنى الحرفي: من كان بعيداً عن مجال الرؤية والنظر بات بعيداً عن القلب والذاكرة.
- المعنى المجازي: يراد بهذا المثل الإشارة إلى أن الابتعاد الجسدي يؤدي إلى التباعد العاطفي والنسيان، سواء أكان ذلك في الحب أم الصداقة أم العلاقات الإنسانية الأخرى.
- التحليل التداولي: يدل المثل على فعل تأكيد مباشر يصف آلية نفسية طبيعية بصدق مطلق، ومن الجدير بالذكر أن المثل قد استوفى كافة شروط السعادة بيسر ووضوح تامين: فالدليل منبثق من التجربة اليومية، ويتحقق شرط الإخلاص فيه بشكل قوي لأن الملاحظة واقعية، أما

فيما يتعلق بالالتزام بالصدق فهو عالٍ جداً لكنه يحمل لمسة حزن أو سخرية أحياناً. ويمكن تصنيف قوة الإلقاء بأنها متوسطة إلى مرتفعة. يستخدم هذا المثل عند العرب لتفسير انقطاع علاقة بسبب البعد أو السفر، وفي اللغة الإنجليزية يتم تداوله في سياقات الحب أو الأعمال بالطريقة عينها. وقد يصبح المثل في بعض الحالات غير مباشر كأن يُقال بهكم لمن يشتكي من نسيان أحدهم له للتلميح دون اتهام مباشر.

- الدراسة الموسيقية الإيقاعية: يتجلى التناظر الصوتي الكامل بوضوح في المثل (البعيد عن العين// بعيد عن القلب) مع تكرار "بعيد عن" مما يخلق إيقاعاً دائرياً يعكس فكرة الدوران العاطفي، ويجعل التأكيد يبدو قديراً لا يقاوم. وكذلك الحال في اللغة الإنجليزية إذ يظهر المثل مطابقاً تماماً في التناظر (Out of sight// out of mind) مع تكرار "out of" مما يولد نفس الإيقاع الدائري، ويُعد هذا التطابق الصوتي من أقوى الأدلة وأوضحها على عالمية التجربة البشرية.

المثل السادس: "من جدّ وجد" ⁽³⁶⁾، يشيع استخدام هذا المثل في الاستعمال العربي على نحو: "اللي بجد بيلاقي" أو "من جد وجد"، ويقابله في الإنجليزية: "Where there's a will there's a way" ⁽³⁷⁾.

يلخص الجدول (7) مستويات التحليل التقابلي للمثل.

جدول (7) مستويات التحليل التقابلي للمثل: "من جدّ وجد"، وما يقابله في اللغة الإنجليزية: "Where there's a will there's a way"			
المستوى	المثل العربي	المثل الإنجليزي	درجة التطابق
الحرفي	من اجتهد وجد النتيجة	حيث يوجد إرادة هناك طريقة	عالية جداً
المجازي	الإرادة تذلل العقبات	الإرادة تذلل العقبات	تام
التداولي	تأكيد مباشر، تحفيز أخلاقي	تأكيد مباشر، تحفيز أخلاقي	تام
الإيقاعي	سجع حاد + إيجاز	توازن صوتي + تدفق	عالية جداً

يتبين من الجدول أن مستويات التحليل التقابلي للمثل هي على النحو الآتي:

- المعنى الحرفي: يعني المثل: أن من اجتهد وبذل الجهد وجد النتيجة المرجوة.
- المعنى المجازي: يراد من المثل الإشارة إلى أن الإرادة القوية والمثابرة قادرة على تذليل كل العقبات وبالتالي الوصول الحتمي إلى تحقيق النجاح.
- التحليل التداولي: يظهر الفعل التأكيدي المباشر في المثل بصورة جلية، حيث يلتزم المتكلم بصدق مبدأ نفسي- أخلاقي عام، إضافة إلى استيفاء كافة شروط السعادة: فالدليل التجريبي واضح وصريح، كما أن شرط الإخلاص عالٍ لأن المثل يُلقى كتحفيز، وفيما يخص الشرط الجوهرية فهو قوي إذ يضع المتكلم تحت مسؤولية أخلاقية (تشجيع المثابرة)⁽³⁸⁾، وبالنسبة لقوة الإلقاء فهي عالية. ويتم تداول المثل في الأردن بهدف تحفيز الطلاب أو رجال الأعمال وتشجيعهم على العمل والاجتهاد والمثابرة، كما يشيع تداوله في اللغة الإنجليزية في سياقات متعددة أبرزها الخطب التحفيزية التي ترمي إلى تشجيع المخاطبين وبث الحماس في نفوسهم. ومن الجدير بالذكر أنه نادراً ما يتحول إلى غير مباشر، كأن يستخدم في سياق تهكمي عند مخاطبة المتوانين أو الكسالى.
- الدراسة الموسيقية الإيقاعية: يلاحظ وجود إيجاز شديد في المثل مع سجع كامل "جد/ وجد" وهذا بدوره يخلق إيقاعاً حاداً يعكس السرعة والحتمية، كما أن التوازن الصوتي يجعل الحكم يبدو بديهياً. ويتشابه المثل الإنجليزي مع نظيره من حيث الإيجاز والتوازن (will// way) مع تكرار صوت "w" حيث يولد إيقاعاً تحفيزياً متدفقاً، مما يعزز الشعور بالمثابرة.
- المثل السابع: "الجار قبل الدار"⁽³⁹⁾، يتم استخدامه في الاستعمال العربي بنفس الصيغة مع نطق "الجار قبل الدار" للتركيز على الأولوية.
- ويقابله في اللغة الإنجليزية: "The best neighbour is the peacemaker"⁽⁴⁰⁾، ويأتي هذا المثل أيضاً بصيغ أخرى مختلفة لكن جُلها يحمل نفس المعنى مثل "He that has a good neighbor has a good morrow"⁽⁴¹⁾.

يلخص الجدول (8) مستويات التحليل التقابلي للمثل.

جدول (8) مستويات التحليل التقابلي للمثل: "الجار قبل الدار"، ويقابله في اللغة الإنجليزية: "The best neighbour is the peacemaker"			
المستوى	المثل العربي	المثل الإنجليزي	درجة التطابق
الحرفي	الجار أولى من الدار	جار طيب أفضل من صديق بعيد	عالية جداً
المجازي	أولوية الجار الصالح	أولوية الجار الصالح	تام
التداولي	تأكيد مباشر، نصيحة اجتماعية أخلاقية	تأكيد مباشر، نصيحة دينية/ أخلاقية	تام
الإيقاعي	سجع كامل + توازن	توازن + تناظر صوتي	تام

تتضح مستويات التحليل التقابلي للمثل على النحو المبين أدناه:

- المعنى الحرفي: يعني أن الجار يأتي في الأولوية قبل الدار (المنزل) عند اختيار المسكن.
- المعنى المجازي: يشير المثل إلى أن القرب الاجتماعي والجوار الصالح أهم بكثير من جمال المنزل أو اتساعه، فالجار الطيب نعمة والجار السيئ نقمة.
- التحليل التداولي: يبرز المثل الفعل التأكيدي المباشر الذي يعبر عن حكمة اجتماعية أخلاقية عميقة، ويلتزم المتكلم فيه بصدق ملاحظة مجربة عبر الأجيال، مستوفياً كافة شروط السعادة: إذ إن المحتوى الاقتراحي مقارن أخلاقياً، والشرطان التحضيريان متحققان لأن المتكلم يملك دليلاً من الواقع الاجتماعي، والإخلاص في هذه الحالة مطلق لأن المثل يُلقى كنصيحة حياتية، أما الشرط الجوهرى فهو قوي لأنه يضع المتكلم تحت طائلة المسؤولية الأخلاقية (الحث على اختيار الجيران)⁽⁴²⁾، إضافة إلى أن قوة الإلقاء عالية. يستخدم المثل في اللسان العربي في العديد من السياقات الاجتماعية مثل شراء أو استئجار بيت للتأكيد على أولوية الجار، وفي اللغة الإنجليزية يتم توظيفه في سياقات مشابهة مع لمسة دينية بسبب الارتباط الكتابي. يمكن أن يتحول المثل إلى غير مباشر في حال استخدامه بشكل ساخر لمخاطبة من يعاني من جار السوء.

- الدراسة الموسيقية الإيقاعية: يظهر التوازن الصوتي بشكل مثالي في المثل العربي (الجار// الدار) مع وجود سجع كامل "ار/ار" يخلق إيقاعاً حاسماً يعزز فكرة الأولوية، وكأن الصوت يؤكد الحتمية الاجتماعية. ويلاحظ أن المثل الإنجليزي مشابه في التوازن (best neighbour// distant friend) مع تناظر صوتي يعطي إحساساً بالعدل الأخلاقي، مما يجعل التأكيد يبدو بديهياً عابراً للثقافات.

المثل الثامن: "العقل زينة"⁽⁴³⁾، يستخدم هذا المثل في اللسان العربي على نحو: "العقل زينة" أو "العقل هو الزينة". ويقابله في الإنجليزية: "Handsome is as handsome does"⁽⁴⁴⁾. وقد وظف هذا المثل أيضاً في العديد من الأعمال الأدبية أبرزها رواية بويل (Powel, 1903) المعنونة "The House on the Hudson"⁽⁴⁵⁾.

يوضح الجدول (9) مستويات التحليل التقابلي للمثل.

جدول (9) مستويات التحليل التقابلي للمثل: "العقل زينة": ويقابله في اللغة الإنجليزية: "Handsome is as handsome does"			
المستوى	المثل العربي	المثل الإنجليزي	درجة التطابق
الحرفي	العقل = الزينة	الجمال كما يفعل	عالية
المجازي	الجمال في العقل والأخلاق	الجمال في السلوك	تام
التداولي	تأكيد مباشر، تقييم أخلاقي	تأكيد مباشر، تقييم سلوكي	تام
الإيقاعي	إيجاز + توازن معنوي	تكرار + تناظر	تام

يمكن تفصيل مستويات التحليل التطابقي للمثل كما هو موضح أدناه:

- المعنى الحرفي: يعني أن العقل هو الزينة الحقيقية للإنسان (الجمال الأصيل).
 - المعنى المجازي: يقصد به أن الجمال الحقيقي يكون في العقل والأخلاق والسلوك، لا في المظهر الخارجي الزائل.

- التحليل التداولي: يتجلى الفعل التأكيدي المباشر في المثل ليؤكد قيمة أخلاقية نفسية، يلتزم المتكلم من خلالها بصدق تفوق الجوهر على الظاهر، مستوفياً شروط السعادة بامتياز: فالدليل مستخلص من التجربة الاجتماعية، وشرط الإخلاص عالٍ لأن المثل يُلقى للتربية، وتنبع قوة

الشرط الجوهرى في المثل من خلال وضع المتكلم تحت مسؤولية أخلاقية (تقييم الناس بالعقل لا بالشكل)، إضافة إلى أن قوة الإلقاء عالية جداً. يتم تداول هذا المثل في الاستعمال العربى لمذح الفتاة العاقلة أو الشاب الممذب رغم بساطة مظهره، ويتم استخدامه في الإنجليزية في سياقات مشابهة مع التركيز على السلوك. ومن الجدير بالذكر أنه قد يتحول أحياناً إلى غير مباشر لغرض السخرية من الشخص حسن المظهر وسئى الأخلاق.

- الدراسة الموسيقية الإيقاعية: من الملاحظ تمتع المثل أعلاه بالإيجاز الشديد إلى جانب التوازن المعنوي (العقل // زينة) الذي يبين أهمية العقل وقيمته بالنسبة للإنسان، الأمر الذي يخلق إيقاعاً حاسماً يجعل الحكم يبدو بديهاً أخلاقياً. وكذلك الحال بالنسبة للمثل الإنجليزي فهو مشابه في الإيجاز والتوازن (handsome is// handsome does) مع تكرار "handsome" حيث يولد ذلك تناظراً صوتياً يعزز المفارقة الأخلاقية، مما يجعل التأكيد يرن كحقيقة غير قابلة للجدل.

المثل التاسع: "من شب على شيء شاب عليه"⁽⁴⁶⁾، يأتي في الاستعمال العربى على أكثر من صيغة أبرزها "من شب على شيء شاب عليه" أو "الي شب عليه شاب عليه". وينظره في اللغة الإنجليزية: "The child is father to the man"⁽⁴⁷⁾. وقد وظف وردسورث (Wordsworth, 1802) هذا المثل في قصيدته "My Heart Leaps Up".

يلخص الجدول (10) مستويات التحليل التقابلي للمثل.

جدول (10) مستويات التحليل التقابلي للمثل: "من شب على شيء شاب عليه"، ويقابله في اللغة الإنجليزية: "The child is father to the man"			
المستوى	المثل العربي	المثل الإنجليزي	درجة التطابق
الحرفي	من تربى على شيء كبر عليه	الطفل أب للرجل	عالية
المجازي	العادات الطفولية تشكل الشخصية	العادات الطفولية تشكل الشخصية	تام
التداولي	تأكيد مباشر، نصيحة تربوية	تأكيد مباشر، تأمل نفسي	تام
الإيقاعي	تكرار + دائري	مفارقة شعرية + تدفق	عالية جداً

يمكن تفصيل مستويات التحليل التقابلي للمثل الواردة في الجدول على النحو الآتي:

- المعنى الحرفي: يعني المثل: أن من تربى أو تعود في صغره على أمر ما، كبر عليه واستمر.
- المعنى المجازي: يبين المثل أن العادات والطباع التي يكتسبها الإنسان في الطفولة تبقى معه مدى الحياة وتسهم في تشكيل شخصيته وصقلها.
- التحليل التداولي: يبرز الفعل التأكيدي المباشر للمثل بشكل نفسي خالص، حيث يلتزم المتكلم فيه بصدق الملاحظة التربوية المتكررة، ويستوفي أيضاً شروط السعادة كاملة: فالدليل من الواقع اليومي، وكذلك فالإخلاص عالٍ لأن المثل يُلقى كنصيحة تربوية، كما أن الشرط الجوهرى قوي لأنه يضع المتكلم تحت مسؤولية أبوية⁽⁴⁸⁾، إلى جانب قوة الإلقاء العالية. ويتم تداول المثل محلياً لتبرير عادة سيئة عند الكبار "شب عليها" أو لحث الآباء على اليقظة في التربية، وكذلك يتم توظيف المثل الإنجليزي في سياقات نفسية وتربوية بالعمق ذاته. وقد يتحول المثل أحياناً إلى غير مباشر في حال استخدامه بأسلوب ساخر لتبرير عادات سيئة مثل الكسل.

- الدراسة الموسيقية الإيقاعية: يتحقق التوازن الصوتي الكامل في المثل العربي (من شب على شيء// شاب عليه) مع تكرار "شب/ شاب" ما يخلق إيقاعاً دائرياً يعكس فكرة الاستمرارية، ويجعل التأكيد يبدو قديماً. ويلاحظ أن المثل الإنجليزي أكثر شعرية من نظيره (The child is// father to the man) مع مفارقة صوتية تعزز العمق النفسي، كما يعطي الإيقاع إحساساً بالحمية الزمنية.

7-الخاتمة:

يكشف تحليل الأمثال التسعة الواردة في هذه الدراسة والمتداولة في اللغة العربية الفصحى أو الاستعمال العربي وما يقابلها من أمثال إنجليزية أصيلة موثقة تاريخياً، عن ظاهرة لغوية ثقافية عميقة الأثر، تؤكد أن الأفعال التأكيدية ليست مجرد فئة نظرية في تصنيف سيرل، بل هي الروح الحية للحكمة الشعبية في كلتا اللغتين، ذلك أن كل مثل من هذه الأمثال التسعة تحول إلى التزام مطلق بصدق ملاحظة إنسانية متكررة، مستوفياً شروط السعادة بدرجة عالية جداً، ومُلزماً المتكلم أخلاقياً ومعرفياً بتمثيل الواقع تمثيلاً صادقاً يقبل التصديق أو التكذيب⁽⁴⁹⁾. ويظهر التحليل التقابلي التفصيلي للأمثال درجة كبيرة من التطابق الدلالي التداولي بما لا يدع مجالاً للشك أن الأفعال التأكيدية تشكل الجسر الأقوى بين الثقافتين، حيث تتجاوز الفروقات السطحية في الصور لتصل إلى جوهر مشترك في تمثيل الواقع الإنساني تمثيلاً صادقاً. أما فيما يتعلق بطبيعة الفعل التأكدي في الأمثال أعلاه، فيتبين أن الطابع المباشر هو السائد، حيث تتطابق الصيغة اللغوية مع القوة الإلقائية تماماً، ويُلقى المثل كدليل نهائي لا يحتمل الجدل، بينما يلاحظ أن الاستخدام غير المباشر محدود جداً ومرتببط بالسخرية أو التهذيب الاجتماعي فقط ("القرد بعين أمه غزال"، "العقل زينة"). وهذا يعني أن الأمثال التأكيدية ليست مرنة تداولياً كالطلبات أو الوعود، بل هي صلبة وحاسمة في طبيعتها، وهذا ما يفسر بقاءها ودوامها عبر القرون.

وتبرز ظاهرة رائعة جديدة بالذكر تتمثل بتأثير الثقافة على الصورة الحسية مع بقاء المعنى الدلالي التداولي واحداً تماماً؛ فالصورة العربية غالباً ما تكون حيوانية أو دينية أو تجارية محلية (قرد/غزال، دين/دين، درهم/قنطار)، بينما قد تكون في الإنجليزية زراعية أو كمية أو فلسفية (beholder، ounce/pound، sow/reap)، إلا أن الوظيفة التأكيدية والمعنى المقصود والقوة

الإلقائية هي واحدة في كل مرة، وهذا يؤكد أن الإنسانية واحدة وأن الاختلاف مجرد زخرفة خارجية فقط.

وفيما يتعلق بالتطور الحضاري والتقني، فقد كانت التساؤلات تدور حول مدى تأثيره على استدامة الأمثال، ويمكن الإجابة على ذلك بشكل واضح وقاطع ذلك أن الأمثال لن تموت وستبقى حية في ذاكرة الأجيال وعلى مر السنين. وقد تم التوصل إلى هذه الإجابة من خلال عدة دراسات أجريت على المجتمع الأردني أبرزها تلك الدراسة التي أجراها عباينة والعجلوني على عينة أردنية واسعة إذ تبين من خلالها أن الأمثال لم تمت ولم تندثر، بل لا تزال حية بقوة لدى كبار السن، وأقل تداولاً لدى الشباب بسبب تعقيد التراكيب الكلامية لا بسبب التغيير التكنولوجي⁽⁵⁰⁾. وهذا يؤكد ما جاء في الدراسة الحالية، إذ يتبين أن الأمثال التسعة محط الدراسة لا تزال تُردد يومياً في اللهجة الأردنية وكذلك الحال في اللغة الإنجليزية إذ يتم تداولها بكثرة في الإعلام الرقمي والتواصل الاجتماعي الإلكتروني على وجه الخصوص⁽⁵¹⁾، وهذا دليل قاطع على أن الحكمة الشعبية أقوى وأبقى في زمن التكنولوجيا والسرعة.

ويتحقق الهدف الأول للبحث والمتعلق ببيان أهمية الأمثال من خلال عرض مقابلة للمعاني الحرفية والمجازية والوصول إلى المعنى الحقيقي، بتفصيل لم يسبق وتم طرحه في الدراسات السابقة. كما يتحقق الهدف الثاني للدراسة بإبراز الوظائف التداولية، إذ أثبت الباحث أن الوظيفة التأكيدية هي الأكثر سيادة وثباتاً. كما يتبين من هذه الدراسة أن الأفعال التأكيدية هي قلب الحكمة الشعبية، وهي الدليل الأقوى على عالمية التجربة الإنسانية وتأثيرها على مختلف الشعوب باختلاف ثقافتهم.

وتوصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات ذات العلاقة بالأمثال العربية وما يقابلها من أمثال في اللغة الإنجليزية وفق التصنيفات الأخرى لنظرية الأفعال الكلامية وهي: الأفعال التوجيهية، والأفعال الإلزامية، والأفعال التعبيرية، والأفعال الإعلانية.

-المراجع العربية:

- بوجادي، خليفة. (2009). في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم. بيت الحكمة، الجزائر.
- الحقباني، عبد الله. (2024). الاستلزام التخاطبي في الأمثال العربية: كتاب مجمع الأمثال للميداني أنموذجاً. مجلة دار العلوم. جامعة القاهرة، مصر.
- صحراوي، مسعود. (2005). التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي. دار الطليعة. بيروت- لبنان.
- العربي، علي حبيب. (2025). البعد التداولي للأمثال والحكم الشعبية المرزقية. مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي. المجلد 3، العدد 3.
- العسكري، أبو هلال. (ت:395هـ). جمهرة الأمثال. (1988). تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الفكر، بيروت- لبنان.
- محفوظي، سليمة. (2024). تداولية الأمثال العربية: الجمهرة لأبي هلال العسكري أنموذجاً. مجلة الإحياء. جامعة ابن خلدون. الجزائر.
- محيي الدين، افتخار. (2022). المكون التداولي المعرفي في المثل العربي: رؤية تداولية نصية. مجلة الدراسات اللغوية الأدبية. الجامعة العالمية الإسلامية- ماليزيا. المجلد 13، العدد 3.
- الميداني، أبو الفضل (ت:518هـ). مجمع الأمثال. (2004). تحقيق: محمد عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

-المراجع الأجنبية:

- Ababneh, Sana' & Al-Ajlouny, Mohammed. (2017). **Are Proverbs Dying?** The Journal of Teaching English for Specific and Academic Purposes. Vol. 5, No. 1
- Ali, A., & Makhlef, S. (2011). **A speech act analysis of some English and Arabic proverbs.** Journal of Tikrit University for Humanities. Vol. 18, Issue 4.
- AlShorofat, O., & Al - Bzour, N. (2018). **Speech acts of North - Eastern Badia's proverbs.** International Journal of Mind, Brain & Cognition.
- Austin, J. L. (1962). **How to do things with words.** Oxford University Press.
- Crystal, D. (2010). **Begat: The King James Bible and the English language.** Oxford University Press.

- Farghal, M. (2019). **Jordan's proverbs as a window into Arab popular culture**. (1st Ed.). Cambridge Scholars Publishing.
- Fergusson, R. & Manser, M. H. (2007). **The Facts on File dictionary of proverbs**. (2nd Ed.). Checkmark Books.
- Franklin, B. (2004). **Poor Richard's almanack**. Barnes & Noble. (Original work published 1736).
- Grice, H. P. (1975). **Logic and conversation**. In P. Cole & J. L. Morgan (Eds.), *Syntax and semantics*: Vol. 3. Speech acts (pp. 41–58). Academic Press.
- Heywood, J. (1546). **A dialogue conteinyng the nomber in effect of all the prouerbes in the englishe tongue**. London.
- Levinson, S. C. (1983). **Pragmatics**. Cambridge University Press.
- Mieder, W. (2004). **Proverbs: A handbook**. Greenwood Press.
- Norrick, N. R. (1985). **How proverbs mean: Semantic studies in English proverbs**. Mouton.
- Powell, F. (2016). **The House on the Hudson**. Wentworth Press. (Original work published 1903).
- Roberts, T. R. (1885). **The proverbs of Wales: A collection of Welsh proverbs, with English translations**.
- Searle, J. R. (1969). **Speech acts: An essay in the philosophy of language**. Cambridge University Press.
- Searle, J. R. (1976). **A classification of illocutionary acts**. *Language in Society*, 5(1).
- Searle, J. R. (1979). **Expression and meaning: Studies in the theory of speech acts**. Cambridge University Press.
- Smadi, Yamama & Al-Abed Al-Haq, Fawwaz. (2017). **The Pragmatics of Space Expressions in Spoken Jordanian Arabic**. David Publishing. Us.
- Tilley, M. P. (1950). **A dictionary of the proverbs in England in the sixteenth and seventeenth centuries**. University of Michigan Press.
- Wumi, I. (2025). **The wisdom of English Proverbs: Meaning, Usage, and Everyday Application**. Faloye oyewale.
- Zibin, Aseel & Altakhaineh, Abdel Rahman (2014). **Informativity of Arabic Proverbs in Context: An Insight into Palestinian Discourse**. *International Journal of Linguistics*. Vol 6, No. 1.

الهوامش:

1. Ali, A., & Makhlef, S. A speech act analysis of some English and Arabic proverbs. Journal of Tikrit University for Humanities. Vol. 18, Issue 4. (2011), pp. 63-64.
2. AlShorofat, O., & Al - Bzour, N. Speech acts of North - Eastern Badia's proverbs. International Journal of Mind, Brain & Cognition, (2018). P. 9.
3. Austin, J. L. How to do things with words. Oxford University Press, (1962). P.25
4. صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت- لبنان، (2005)، ط 1، ص 40.
5. بوجادي، خليفة، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة- الجزائر، (2009)، ط 1، ص 86.
6. صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت- لبنان، (2005)، ط 1، ص 11.
7. Austin, J. L. How to do things with words. Oxford University Press, (1962). P.44
8. Austin, J. L. How to do things with words. Oxford University Press, (1962). P. 30
9. Searle, J. R. Speech acts: An essay in the philosophy of language Cambridge University Press, (1969). P.123
10. (1976). P.1-23 Searle, J. R. A classification of illocutionary acts. Language in Society, 5(1),
11. University Press, Cambridge Searle, J. R. Speech acts: An essay in the philosophy of language (1969). P. 66-67
12. مرجع سابق (50-34)
13. Cambridge University Searle, J. R. Expression and meaning: Studies in the theory of speech acts. Press, (1979). P. 30-57
14. Searle, J. R. Expression and meaning: Studies in the theory of speech acts. Cambridge University Press, (1979). P. 30-57
15. Levinson, S. C. Pragmatics. Cambridge University Press, (1983). P. 64
16. Grice, H. P. Logic and conversation. In P. Cole & J. L. Morgan (Eds.), Syntax and semantics: Vol. 3. Speech acts. Academic Press, (1975). P. 41-58
17. Ali, A., & Makhlef, S. A speech act analysis of some English and Arabic proverbs. Tikrit University Journal for Humanities. Vol. 18, Issue 4, (2011). P. 44-66
18. AlShorofat, O., & Al - Bzour, N. Speech acts of North - Eastern Badia's proverbs. International Journal of Mind, Brain & Cognition, (2018). P. 9
19. Norrick, N. R. How proverbs mean: Semantic studies in English proverbs. Mouton, (1985). P. 47-49
20. Mieder, W. Proverbs: A handbook. Greenwood Press, (2004). P. 8

21. الميداني، أبو الفضل (ت:518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان، (2004)، ج.1، ص345.
22. Mieder, W. Proverbs: A handbook. Greenwood Press, (2004). P.63
23. Searle, J. R. A classification of illocutionary acts. Language in Society, 5(1), (1976). Pp.1–23.
24. العسكري، أبو هلال (ت:395هـ)، جمهرة الأمثال، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1988، ج.2، ص123.
25. Crystal, D. Begat: The King James Bible and the English language. Oxford University Press, (2010). P. 234.
26. Searle, J.R. (1976). A classification of illocutionary acts. Language in Society, 5(1), (1976). Pp. 1-23
27. الميداني، أبو الفضل (ت:518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان (2004)، ج.2، ص 456
28. Mieder, W. Proverbs: A handbook. Greenwood Press, (2004). P. 44
29. Searle, J. R. Speech acts: An essay in the philosophy of language. Cambridge University Press, (1969). Pp. 148-149.
30. العسكري، أبو هلال (ت:395هـ)، جمهرة الأمثال، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الفكر، بيروت- لبنان، (1988)، ج.1، ص289.
31. Mieder, W. Proverbs: A handbook. Greenwood Press, (2004). P.8
32. Franklin, B. Poor Richard's almanack (1736). Barnes & Noble. (Original work published 1736), (2004). P.122.
33. الميداني، أبو الفضل (ت:518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان (2004)، ج.1، ص167
34. Mieder, W. Proverbs: A handbook. Greenwood Press, (2004). P. 130
35. Heywood, J. A dialogue conteinyng the nomber in effect of all the prouerbes in the englishe tongue, (1546). Pp. 8,185
36. Farghal, M. Jordan's proverbs as a window into Arab popular culture (1st.ed.). Cambridge Scholars Publishing, (2019). P. 89
37. Mieder, W. Proverbs: A handbook. Greenwood Press, (2004). P. 239
38. Searle, J. R. Expression and meaning: Studies in the theory of speech acts. Cambridge University Press, (1979). Pp. 44-45
39. Farghal, M. Jordan's proverbs as a window into Arab popular culture (1st.ed.). Cambridge Scholars Publishing, (2019). P. 103
40. Roberts, T. R. The proverbs of Wales: A collection of Welsh proverbs, with English translations, (1885). P. 97
41. Tilley, M. P. A dictionary of the proverbs in England in the sixteenth and seventeenth centuries. University of Michigan Press. N.106, (1950). P. 494.

- Searle, J. R. Expression and meaning: Studies in the theory of speech acts. Cambridge University Press, .42
(1979). Pp. 44-45
- Farghal, M. Jordan's proverbs as a window into Arab popular culture (1st ed.). Cambridge Scholars .43
Publishing, 2019. P.99
- Mieder, W. Proverbs: A handbook. Greenwood Press, (2004). P. 13 .44
- Powell, F. The House on the Hudson. Wentworth Press. (Original work published 1903), (2016). P. 134. .45
- الميداني، أبو الفضل (ت:518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان (2004)، ج.2، .46
ص234
- Fergusson, R & Manser, M. H. The Facts on File dictionary of proverbs (2nd. Ed.). Checkmark Books, .47
(2007). P. 40.
- Searle, J. R. A classification of illocutionary acts. Language in Society, 5(1), (1976). Pp. 1–23. .48
- Searle, J. R. Expression and meaning: Studies in the theory of speech acts. Cambridge University Press, .49
(1979). Pp. 44-45
- Ababneh, Sana' & Al-Ajlouny, Mohammed. Are Proverbs Dying? The Journal of Teaching English for .50
Specific and Academic Purposes. Vol. 5, No. 1, (2017). Pp. 102-103.
- Wumi, I. The wisdom of English Proverbs: Meaning, Usage, and Everyday Application. Faloye .51
oyewale, (2025). P. 41

Assertive Speech Acts in Semantically Similar Proverbs in Light of Speech Act Theory: A Contrastive Study between Arabic and English

Abstract

This study aims to raise the issue of the semantic meanings of certain proverbs in Arabic and their counterparts in English by examining these proverbs from a pragmatic perspective in accordance with Speech Act Theory, in order to arrive at the intended meaning. Given the fundamental status occupied by assertive speech acts within the theory's fivefold classification—as they carry numerous meanings aimed at performing several pragmatic functions, primarily informing, confessing, predicting, and reporting—they were chosen as the focus of this research. The researcher employs both analytical and contrastive approaches in this study. The literal level, which focuses on the apparent meaning, is examined first, followed by the figurative level, which highlights the underlying rhetorical imagery, and finally the pragmatic level, through which the intended meaning is reached. The study concluded with the vitality of proverbs and their continued usage in both Arabic and English. The selected proverbs are still repeated daily in the Arabic language, while in English they are frequently used in the media, particularly digital media. The issue remains available for further studies related to Arabic proverbs and their English counterparts according to the other classifications of Speech Act Theory, namely: directive speech acts, imperatived speech acts, expressive speech acts, and declarative speech acts.

Keywords: Proverbs, Arabic, English, Pragmatics, Assertive.